في الحدث

▪ حازم مبيضين

سوريا.. حلّ أمني أم عسكري؟

مع انتقال المعارك العسكرية بين الجيشين النظامي والحر إلى حلب، بعد " انتصار " النظامي في معركة دمشق، ومنعه الثوار من السيطرة على العاصمة، وبعد أن شهدنا فصولاً رهيبة من العنف الحربي، وهي تضرب حمص وحماة وادلب ودرعا، يبرز السؤال عن الحل المرتجى عند السلطات السورية، للأزمة التي تزداد استفحالاً في بر الشام، وهل يمكن أن يتم ذلك بحلول عسكرية، مهما بلغت أكلافها، أم أنه كان أكثر جدوى لو سلكت تلك السلطات دروب الحل الأمني، وهنا يجب أن يكون واضحا الفرق بين الأمني والعسكري.

الأول يتضمن على غير معنى المصطلح المتداول إعلامياً، حواراً معمقاً في مفاصل السلطة عن الأسباب الدافعة " للثورة "، والعمل على دفن تلك الأسباب بكل الوسائل السلمية، ويلي ذلك انتقال الحوار إلى مدى أوسع، حيث ينضم إليه معارضو النظام، بحثاً عن حلول للمشاكل القائمة، وبما يحقق مصالح الأطراف كافة، لكن مثل الحل يستوجب توفر إرادة إصلاحية عند السلطة، تؤمن بحق الشعب في قول كلمته، والمشاركة في الحكم، وتؤمن أن ليس الحاكم وحده هو من يمتلك الحقيقة.

والثاني وهو العسكري، يتوسل القوة المفرطة في قمع المعارضين، وهو قد ينجح إلى حين، لكن المؤكد هوفشله في المحصلة النهائية، مع ما يرافقه وينجم عنه من تصدعات في بنية المجتمع، وما يتبعه من ولادة جديدة لثقافة الثأر والانتقام، وليس سراً أن اللجوء إلى مثل هذا الحل، سيكون وبالاً على طرفي الصراع من جهة، وعلى المصلحة الوطنية من الجهة الأخرى، ويبدو غريباً لجوء أي سلطة مهما تبنت الفكر الدكتاتوري إلى الحلول العسكرية التي ليس لها نهاية إلا بسقوطها، طالما توفرت الإرادة الشعبية للتغيير.

ماذا يعني ذلك على صعيد الأزمة السورية المستفحلة، والتي باتت تستدعي أطرافاً خارجية للخروج منها، مع توقع آثار كارثية على الإقليم بمجمله، فيما لو حدث مثل ذلك التدخل، سواء لصالح النظام أو ضده، ليس هناك غير معنى واحد هو أن مفاصل في النظام السوري، نأت عن الحل الأمني " السياسي "، ولجأت إلى البندقية القامعة، دون أن تعي عقم ذلك وأثره السلبي على النظام، الذي بات يحتاج فعلياً إلى قفزة تحديثية، تنقله من ظلمات فكرة حكم الحزب الواحد والقائد الملهم، إلى فضاء الديمقراطية، التي تعطي للشعب حقوقه، بدل الاكتفاء بمنح الحاكمين امتيازات لايستحقونها، وبذلك وجدت سوريا شعباً ونظاماً نفسها وهي تخوض حرباً لن يخرج أحد منها منتصراً حتى لو ألحق بالخصم هزائم مدوية.

منح القرار الرسمي السوري باللجوء إلى الحل العسكري الفرصة لولادة جيش مناوئ، وهو اليوم يمتلك ما يحتاجه من المقاتلين والسلاح، كما يمتلك القدرة على تنفيذ عمليات عسكرية صعبة، وإمكانات لوجستية توفرت له بعد فقدان جيش السلطة السيطرة على مناطق عدة من البلاد، وبات صعباً على النظام اليوم استئصاله بدون أنهار من الداء لن تجف بعد توقف المعركة الطاحنة الدائرة اليوم، ولعل ذلك القرار يكون مدخلاً للسؤال عن لماذا وصلت الأمور في سوريا إلى هذا الحدّ المخيف من القتل والجنون؟

تبرير النظام لقراره بوجود مؤامرة كونية ضد سوريا الممانعة والمقاومة، يبدو تساذجاً، لايعادله غير الإعلان عن امتلاك سوريا أسلحة كيماوية، ولو جاء ذلك في إطار نفي استخدام تلك الأسلحة ضد المعارضين، والواضح أن لجوء النظام إلى الحل العسكري القمعي المدمر، بدل الحل الأمني بمعنى استيعاب الآخر والتعامل معه بندية، كان الخطأ الأكبر الذي يتحول بتسارع واضح إلى خطأ قاتل، والمؤكد أن سوريا الوطن والشعب هم من يدفع الثمن.

مقاتلين من الجيش السوري الحر يستولون على اسلحه من الجيش النظامي(ا.ف.ب)

معارك حلب تحتدم .. والعربي يعتبر الأحداث جرائم حرب

□ دمشق / CNN

تواصل سقوط القتلى بالعشرات في سوريا الأحد، مع اشتداد وطأة المعركة في مدينة حلب التي تحاول قوات الجيش النظامي استعادة السيطرة على الأحياء التي باتت في قبضة الثوار منذ أكثر من أسبوع، في وقت برزت فيه تحذيرات من الأمم المتحدة من مخاطر ما يحصل بالمدينة، بينما وصف الأمين العام لجامعة الدول العربية، نبيل العربي، ما يجري فيها بأنها "جرائم حرب."

وأعلنت لجان التنسيق المحلية أن حصيلة قتلى الأحد ارتفعت إلى ٨٨ قتيلاً، توزعوا بواقع ٣٦ في دمشق وريفها، و٢٤ في درعا وعشرة في حلب وسبعة في حمص وأربعة في ديرالزور وثلاثة في كل من دمشق واللاذقية، إلى جانب قتيل واحد في إدلب.وأضافت لجان التنسيق، وهي هيئة معارضة تقوم برصد وتنسيق الأحداث الميدانية، إن بلدة "عرطوز" بريف دمشق شهدت حملة اعتقالات عشوائية ومداهمات للمنازل، كما تعرضت بلدة الضمير في ريف العاصمة أيضاً لقصف عنيف بقذائف الهاون والمدفعية.وفي دير الزور، وقعت اشتباكات عنيفة بين الجيش الحر، المكوّن من قوات منشقة بمعظمها عن الوحدات النظامية، والجيش الحكومي، كما جرت معارك مماثلة في أحياء حماة ودرعا.

من جانبه، قال المجلس الوطني السوري، الممثل الأكبر للمعارضة، إن قوات النظام قامت بقطع كافة إمدادات الوقود عن مدينة حلب وريفها، ووقف توريد مادة الطحين، ومنع وصول المواد الغذائية والطبية، وقطع الكهرباء، مما أدى إلى وقف عمل المستشفيات والمستوصفات الصحية وتعطل الحياة العامة. واعتبر المجلس أن محافظة حلب التي تضم ستة ملايين نسمة "تواجه كارثة إنسانية" اعتبر أنها "الأضخم منذ جريمة النظام في حمص، حيث تم ترحيل نحو مليون نسمة وتدمير ٨٥ في المئة من أحيائها." وطلب المجلس من دول "مجموعة أصدقاء الشعب السوري" التحرك العاجل لمنع حصول كارثة إنسانية في حلب، وإنشاء صندوق عاجل للإغاثة بقيمة أولى قدرها ٥٠٠ مليون دولار.

أما وكالة الأنباء السورية الرسمية، فأشارت من جهتها إلى أن قوات الأمن تقوم بملاحقة من وصفتها بـ"المجموعات الإرهابية المسلحة في حي صلاح الدين بحلب" وقالت إنها "أوقعت في صفوفها خسائر فادحة."

يشار إلى أن CNN لا يمكنها التأكد بشكل مستقل من صحة المعلومات الميدانية، نظراً لرفض السلطات السورية السماح لها بالعمل على أراضيها.

سياسيا، وصف نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، ما يحدث في سوريا بخاصة في مدينة حلب بأنه يرقى إلى "جرائم حرب،" محذرا من أن مرتكبي هذه الجرائم "سوف يتعرضون لمساءلة دولية."وأكد العربي، في تصريحات صحفية نقلتها "بوابة الأهرام" عن وكالة أنباء الشرق الأوسط الرسمية المصرية دعم الجامعة العربية دعوة المعارضة السورية لعقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن الدولي بشأن الهجوم على حلب، ولكن استدرك قائلا: "المهم ما سوف نخرج به من الذهاب لمجلس الأمن" في تلميح إلى الفيتو المنتظر من روسيا والصين.

ولفت العربي إلى الجهود المبذولة لاستصدار قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بثقل قانوني وأخلاقي وسياسي لمعالجة الوضع في سوريا، وإن كان قد أقر بأن الأمور "مازالت غير واضحة."

وأوضح العربي أنه "لا يشترط أن يكون قرار الجمعية العامة في إطار الاتحاد من أجل السلام لأن كل قرارات الجمعية العامة بنفس القوة، أما الهدف من الاتحاد من أجل السلام فهو سرعة عقد الجمعية،" مشيرا إلى أن آخر موعد لقبول التعديلات على المشروع العربي ستكون غدا، وبعد ذلك سوف تبدأ مناقشة المشروع العربي الأسبوع المقبل.

أما وكيلة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ومنسقة الإغاثة في حالات الطوارئ، فاليري أموس، فقد أصدرت بياناً أعربت فيه عن قلقها الشديد حيال استمرار القصف على مدينة حلب واستخدام الدبابات والأسلحة الثقيلة في ضربها، وكذلك حيال الأوضاع في العاصمة دمشق والبلدات المحيطة بها.

ولفتت أموس إلى أن تقديرات الأمم المتحدة تشير لنزوح أكثر من ٢٠٠ ألف شخص من حلب والمناطق المجاورة لها، وناشدت كل الأطراف المتقاتلة عدم استهداف المدنيين والسماح للمنظمات الدولية بالعمل

من جانب آخر قالت فرنسا، الاثنين، إنها ستدعو إلى عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن الدولي، على المستوى الوزاري، في سياق تحركات قالت إنها تنوي القيام بها لدى توليها رئاسة المجلس الدولي، لوقف إراقة المزيد من الدماء في سوريا، حيث لا تلوح في الأفق بادرة لإنهاء الأزمة الدموية التي تجتاح هذه الدولة العربية منذ ١٧ شهرا.

وقال وزير الخارجية الفرنسي، لوران فابيوس، لراديو "ار تي ال" الفرنسي: "فرنسا ستتولى رئاسة مجلس الأمن في الأول من أغسطس/آب، وسنطلب، قبل نهاية الأسبوع، عقد اجتماع في محاولة لوقف المجازر والاستعداد لانتقال سياسي." وتتزامن تصريحات فابيوس مع سقوط ١٢ قتيلاً، حتى اللحظة الاثنين، في مختلف المناطق السورية، منهم ثمانية أشخاص لقوا مصرعهم في مدينة حلب، لتضاف إلى حصيلة الأحد والتي بلغت ١١٤ قتيلاً، بحسب نشطاء.

وفي الأثناء، أكدت وزارة الخارجية التركية على انشقاق نائب رئيس شرطة مدينة اللاذقية، الاثنين، وبصحبته ١١ عسكريا، دون التطرق إلى ذكر اسمه أو أسماء المنشقين معه، ليرتفع بذلك عدد اللاجئين السوريين في تركيا إلى ٤٣,٥٠٠ ألف شخص. وعلى صعيد التطورات الميدانية على الأراضي السورية، الاثنين، تمكن الثوار السوريون، الاثنين من السيطرة على أحد القواعد العسكرية التابعة للجيش النظامي خارج حدود مدينة حلب، والتي كانت تحوي ٢٠٠ جندي بالإضافة لعدد من المعدات العسكرية والأسلحة.

وتمكن الثوار من السيطرة على هذه القاعدة بعد الهجمات العنيفة والعمليات التي أحاطت بالقاعدة من ثلاث جهات، والتي استمرت منذ مساء الأحد.

وفي الوقت، صرح فيه وزير الدفاع الأمريكي، ليون بانيتا، أن الحملة التي تشنها القوات النظامية على مدينة حلب ستكون بمثابة "المسمار بنعش الأسد."

وأضاف بانيتا في تصريحات قدمها لعدد من الصحفيين على متن إحدى الطائرات العسكرية في طريقه إلى زيارة تونس، "القضية السورية لم تعد تتمحور حول إذا ما كان الرئيس السوري سيقع، بل إن السؤال الآن هو متى سيكون هذا الوقوع."

معارضات لبوتين في المحكمة بسبب غنائهن داخل كاتدرائية

□ موسكو / رويترز

مثلت أمام المحكمة يوم الاثنين ثلاث روسيات عضوات في فريق غنائي قمن باحتجاج ضد الرئيس فلاديمير بوتين في مذبح الكاتدرائية الرئيسية في روسيا في قضية ينظر لها على أنها اختبار لطريقة تعامل الزعيم الروسي مع المعارضة خلال فترته الرئاسية الجديدة. وتواجه الثلاث وهن من فرقة (بوسي رايوت) الغنائية عقوبة السجن فترة تصل إلى سبع سنوات بسبب الأغنية اللائي أدينها في فبراير/ شباط عندما دخلن كاتدرائية المسيح المنقذ في موسكو وتوجهن إلى المذبح وأدين أغنية يدعون فيها السيدة مريم العذراء إلى "طرد بوتين".

ومثلت ماريا اليوخينا (٢٤ عاما) ونادیجدا تولوكونيكوفا (٢٢ عاما) ويكاترينا ساموتسيفيتش (٢٩ عاما) أمام محكمة خامونفنيكي بموسكو في أبرز قضية بروسيا منذ إدانة قطب صناعة النفط السابق ميخائيل خودوركوفسكي عام ٢٠١٠ . وهتف أنصارهن قائلين "نحن معكن يا فتيات" و"النصر" بينما اقتيد كل منهن إلى المحكمة عبر مدخل جانبي. وأغلقت الشوارع المحيطة بالمحكمة. وقالت تولوكونيكوفا "لم نشأ إهانة أي أحد... نقر بذنبنا السياسي ولكن ليس بذنبنا الجنائي."

وكان الهدف من هذا الشكل من الاحتجاج هو إبراز العلاقة الوثيقة التي تربط بين الكنيسة الأرثوذكسية الروسية صاحبة النفوذ وبوتين الذي كان رئيسا للوزراء في ذلك الوقت والذي أيد حملته للعودة إلى الرئاسة في انتخابات مارس/ آذار البطريرك كيريل بشكل واضح لكن غير رسمي.

وأثارت هذه الأغنية حفيظة الكثير من المتدينين وأغضبت كيريل. وصورت الكنيسة - التي شهدت عودة كبيرة منذ انهيار الاتحاد السوفيتي الشيوعي عام ١٩٩١ - هذا العرض باعتباره جزءا من حملة دنيئة من "القوى المعارضة لروسيا".

وطالبت مجموعة من الكتاب الروس المحافظين يوم الاثنين بتشديد العقوبة. لكن معارضي الكرملين ونشطاء حقوق الإنسان وأنصار المغنيات قالوا إن الاتهامات ذات دوافع سياسية.

وقال جينادي جودكوف وهو نائب من المعارضة "هذا ليس له علاقة بالقانون.. إنه انتقام سياسي... (محاكمة) بوسي رايوت هي بالطبع حالة غير مسبوقة من الحماقة والوحشية من جانب السلطات.

"الحرية والعدالة" يتراجع عن حصته في الحكومة المصرية الجديدة

□ القاهرة / ا.ش.ا

أكد الدكتور محمد عماد الدين، القيادي بحزب الحرية والعدالة، أن الحزب لن يتمسك بنسبة معينة من الحقائب الوزارية في حكومة الدكتور هشام قنديل، مشيراً إلى أن المشاورات داخل الحزب مؤخراً انتهت إلى إعادة النظر في نسبة الحرية والعدالة بالتشكيل الحكومي الجديد.

وتابع في تصريحات لـ"اليوم السابع": "المفترض أن يحصل الحزب على نسبة ٤٥٪ من الحقائب الوزارية وفقاً لنسبة تمثيله في البرلمان، أي ١٦ أو ١٧ وزارة، ولكن الحديث الذي تداول داخل الحزب قبل اختيار الدكتور هشام قنديل كان يرجح الحصول على ١٠ حقائب وزارية، لكن وفقاً لبعض المتغيرات فإن هذه النسبة ستقل، لأن المعتمد رسمياً حتى الآن هو ٣ وزارات هي: الشباب والرياضة والمرشح لها أسامة ياسين، ومحمد علي بشر للكهرباء، وحسين إبراهيم لوزارة القوى العاملة".

وأوضح أن تراجع "الحرية والعدالة" عن التمسك بنسبة الحقائب الوزارية مبعثه راجع لاهتمامه بتنفيذ البرنامج الانتخابي للدكتور محمد مرسي رئيس الجمهورية في المقام الأول وتقديم ذلك على مصلحته الحزبية، وقال: "طالما سينفذ الوزير برنامج الرئيس ومشروع النهضة، فنحن سنرضى بأي نسبة حتى يتم تشكيل حكومة متناغمة".

وأضاف: "نحن حريصون على دعم الحكومة بوزراء غير محسوبين على الحزب وجماعة الإخوان المسلمين من خلال بعض النماذج للمرشحين الذي شاركوا في وضع البرنامج الانتخابي للرئيس ولكنهم ليسوا أعضاءً بالحزب".

وأكد أن السبب الأساسي لتراجع الحزب عن التمسك بنسبة معينة في تشكيل الحكومة هو معاونة مرسي على الوفاء بتعهداته مع القوى الوطنية، خاصة أنه حريص على تنفيذها

صحافة عالمية

تحذيرات من حرب أهلية مريرة في سوريا

The New York Times

قالت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية "إن الصراع في سوريا وصل إلى نقطة تحول فاصلة لكنها لا تبشر بإنهاء القتال بصورة سريعة"، معتبرة أن سوريا بقيادة الرئيس السوري بشار الأسد أو بدونه لديها الآن ما يؤهلها لاندلاع حرب أهلية كئيبة وطويلة، في ظل انشغال القوى الخارجية بأجندتها الخاصة وعدم قدرتها على إيجاد أرضية مشتركة لحل الأزمة في سوريا.وذكرت الصحيفة أنه ليس هناك طريق سهل للخروج من هذا الصراع الذي يهدد استقرار منطقة الشرق الأوسط بأكملها، قائلة: "إنه يجب على الولايات المتحدة وحلفائها كسب تعاون حلفاء الأسد كروسيا وإيران لإيجاد ترتيب لتقاسم السلطة في سوريا بعد رحيل الأسد".

وأشارت إلى أن واشنطن حتى الآن ترى أن التطورات في سوريا هي بمثابة هزيمة إستراتيجية مهينة لإيران، حيث ظنت الإدارة الأمريكية أن إشراك إيران في أي حل للصراع يؤخر إجراء محادثات البرنامج النووي الإيراني، لكن تفكك سوريا يمثل تهديدا أكثر خطورة على منطقة الشرق الأوسط وعلى المصالح الأمريكية في المنطقة على المدى الطويل في المنطقة، الأمر الذي من شأنه إعطاء مزيد من الوقت لتفعيل البرنامج النووي الإيراني.

ورأت الصحيفة أنه إذا امتد الصراع السوري إلى الخارج فسوف يخسر الجميع بامتداده إلى لبنان والأردن والعراق وتركيا، مؤكدة أن لبنان والعراق على وجه الخصوص مهددان، نظرا للانقسامات الطائفية والمجتمعية بين السنة والعلويين للصراع من أجل السلطة.

رومني شخصية غامضة.. وجولته الخارجية كانت سيئة

theguardian

وصفت صحيفة "الغارديان" البريطانية الجولة الخارجية التي قام بها المرشح الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأمريكية ميت رومنى بالسيئة، وقالت في افتتاحيتها إن كلمات رومنى بالخارج كانت تستهدف بالأساس الأمريكيين في بلاده، إلا أن تلك الرحلة تكشف عن ضرورة الأخذ في الاعتبار أي نمط من الرؤساء سيكون رومنى بالنسبة للعالم، في حال نجاحه.

وترى الافتتاحية أن رومنى أراد من تلك الجولة أن يظهر للأمريكيين أنه يحظى بالاحترام في العالم، وتسليط الضوء على ما يعتبره النقاط الأساسية في سياسته الخارجية.

وتصف الغارديان رومنى بالشخصية الغامضة التي يصعب معرفة أي من سياساته الخارجية المعلنة، هي التي سيتم تنفيذها بالفعل لو أصبح رئيسا. وتساءلت هل سيتعمد استفزاز الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو الزعيم الذي يعتقد أن الوقوف في وجه الولايات المتحدة يزيد شعبيته في الداخل، ناهيك عن طبيعته العدوانية. وهل سينفذ تهديده بمراجعة معاهدة الحد من الأسلحة الإستراتيجية. وهذا نهج سيكون له آثار عكسية عميقة، لكنه النهج الذي قال رومنى إنه سيتبعه.

واعتبرت الافتتاحية أن قرار رومنى بأخذ حملته الانتخابية إلى الخارج يمثل تكريما لأوباما الذي كانت جولته الخارجية في يوليو عام ٢٠٠٨ ناجحة، وأظهرت للأمريكيين أنه رجل يستطيع أن يعكس التراجع في مكانة أمريكا ونفوذها في عهد جورج بوش.

وخلصت الصحيفة قائلة: ربما يكون الأمريكيون في حالة عدم تشكك إزاء أي المرشحين أصلح للمنصب الأعلى. فرغم أن أوباما خيب آمال أنصاره عالميا، إلا أن هناك فارقا بين خيبة الأمل والكوارث التي تجلت في خطاب رومنى.